

"الجارديان" عن صهاينة: إخلاء الفلسطينيين وضم الشمال الهدف الحقيقي للجنرالات



الجمعة 15 نوفمبر 2024 03:15 م

اعترف العميد إيتسيك كوهين، وهو ضابط كبير في جيش الدفاع الصهيوني، الأسبوع الماضي بهدوء بما كان المجتمع الدولي متردداً في الاعتراف به منذ فترة طويلة؛ أن الاحتلال الصهيوني ينفذ تطهيراً عرقياً في شمال غزة، ويخدع العالم بشأن أهدافه الحقيقية في المنطقة المحاصرة □

وقد أدلى بهذا الاعتراف خلال إحاطة مغلقة لصحفيي الاحتلال يوم الثلاثاء الماضي بشأن أنشطة الجيش في شمال القطاع □ وتباهى بأن قوات الاحتلال تقترب من "الإخلاء الكامل" لجباليا وبيت حانون وبيت لاهيا - المدن الثلاث الواقعة في أقصى شمال غزة، والتي كانت تحت قصف صهيوني مكثف منذ أوائل أكتوبر □ وتابع كوهين: "ليس هناك نية للسماح لسكان شمال قطاع غزة بالعودة إلى منازلهم"، قبل أن يضيف أن "أوامره الواضحة" كانت "إنشاء مساحة مطهرة".

نفى وتجاهل جيش الاحتلال

لقد سارع جيش الاحتلال إلى النأي بنفسه عن تعليقات كوهين بعد أن لفت انتباه وسائل الإعلام الدولية؛ فقد أوضح المتحدث باسم الجيش أن ما قد يبدو وكأنه جرائم حرب لم يكن سوى ملاحظة خارج سياقها □ ومع ذلك، فإن ما نراه يحدث على الأرض في شمال غزة هو بالضبط كما وصفه كوهين؛ عشرات الآلاف من المدنيين أُجبروا على ترك منازلهم وملاجئهم ومستشفياتهم، يوماً بعد يوم، بسبب الغارات الجوية، ويران المدفعية، وطائرات مُسيرة رباعية المراوح، أو قوات صهيونية مسلحة تصل إلى أبوابهم - والتي تتأكد من هدم أو حرق كل ما تبقى □ ويتصور السكان المتبقون جوعاً؛ ويضطر بعضهم إلى البقاء على قيد الحياة على الملح والماء فقط □ ومع عدم دخول أي طعام إلى المناطق المحاصرة لأكثر من شهر، حذر خبراء الأمن الغذائي العالمي من "احتمال قوي بأن المجاعة وشيكة". وتزعم تل أبيب أن عملياتها الحالية في شمال غزة - والتي تشبه نسخة أكثر وحشية من "خطة الجنرالات" سيئة السمعة - أطلقت لقمع محاولات حماس لإعادة ترسيخ موطنهم في المنطقة □ لا شك أن الجيش يواجه جيوباً صغيرة من مقاتلي حماس، ويتكبد خسائر في هذه العملية □ ومع ذلك، قال كبار المسؤولين الدفاعيين بالاحتلال لصحيفة هآرتس الصهيونية بعد وقت قصير من بدء الحملة إن المستوى السياسي كان يدفع نحو هدف مختلف تماماً: الضم □

اعتراف ثاني

وبدا أن اعترافاً ثانياً رفيع المستوى أدلى به وزير الدفاع الصهيوني المنتهية ولايته الأسبوع الماضي يؤكد هذا □ فقد استغل يوفاف جالانت، الذي طرده بنيامين نتنياهو دون مراسم قبل يومين، ساعاته الأخيرة في منصبه لإجراء مناقشة صريحة مع بعض عائلات الأسرى الصهاينة الذين ما زالوا محتجزين في غزة □ وفي تعليقات حظيت باهتمام إعلامي دولي أقل من تعليقات كوهين، ورد أن جالانت صرح بأنه لا يوجد مبرر عسكري لمواصلة الحرب أو إبقاء قوات الاحتلال داخل القطاع □ وقال للعائلات: "لم يتبق شيء في غزة لنفعله؛ لقد تحققت الأهداف الرئيسية؛ أخشى أننا نبقى هناك لمجرد وجود رغبة في البقاء هناك".

ويبدو أن هذه الرغبة تزداد قوة يوماً بعد يوم بين شريحة متنامية من اليمين الصهيوني الذين يرون في هذا فدائية □ وبعد تطهير شمال غزة من سكانها الفلسطينيين، سيتمكن المستوطنون الصهاينة بما في ذلك المهندسون الخفيون لخطة الجنرالات - من تحقيق ما كانوا يحلمون به منذ "فك الارتباط" الصهيوني بالأرض المحتلة في عام 2005، والذي ظلوا يصرخون من أجله منذ الأيام الأولى للحرب الحالية وهو إعادة إنشاء المستوطنات اليهودية في الأراضي المحتلة □ والواقع أنهم قد أعدوا الخطط اللازمة بالفعل □ لا شك أن هذه ليست السياسة الرسمية المعلنة للكيان الصهيوني على الأقل حتى الآن □

ولكن تصريحات كوهين وجالانت الأسبوع الماضي تقدم بالتأكيد مؤشرات قوية على أن هذا هو الاتجاه الذي نسير إليه □
وجاء مؤشر آخر في هيئة دعوة وزيرين إضافيين من أقصى اليمين للانضمام إلى مجلس الوزراء الأمني الصهيوني في بداية هذا الأسبوع
(وزيرة المستوطنات والبعثات الوطنية أوريت ستروك ووزير تنمية المناطق المحيطة والنقب والجليل إسحاق فاسرلاوف).
وإذا كنت تبحث عن أعضاء الكنيست الصهيوني الأكثر اعتقاداً وقناعة بشأن الاستيطان في غزة، فإن هذين المرشحين هما الأشد شراسة □
وفي الوقت الذي تواصل فيه تل أبيب استعداداتها لجعل هذا حقيقة واقعة، ربما تكون القطعة الأخيرة من اللغز قد سقطت للتو في
مكانها □

عودة ترامب

عودة دونالد ترامب إلى البيت الأبيض، الذي اتسمت ولايته السابقة بالتخلي عن مواقف الإجماع الأميركية والدولية الراسخة بشأن الاحتلال
الصهيوني وفلسطين، تضع الدعم الأميركي لضم الكيان الصهيوني لشمال غزة على الطاولة بقوة □
وسواء كان ذلك في سياق "صفقة القرن" المعدلة أو اتفاق أقل فخامة حيث تحصل نتانياهو على ما يريد في مقابل "إنهاء" الأعمال
العنصرية في جنوب القطاع، فإن الاستيلاء الصهيوني الدائم على جزء على الأقل من المنطقة يبدو وشيكاً بشكل خطير □

سموتريتش والجائزة الأكبر

في غضون ذلك، أعلن وزير المالية اليميني المتطرف في الكيان بتسلييل سموتريتش أنه يضع نصب عينية جائزة أكبر وهي السيادة على
الضفة الغربية في غضون العام المقبل □
وفي ظل الحرب، قطع سموتريتش بالفعل خطوات كبيرة نحو هذا الهدف، بناءً على نجاحات حركة المستوطنين في السنوات الماضية □ [من](#)
[الذي يقول إن ترامب لن يستجيب له؟](#)
لأكثر من عام، فشلت الضغوط الدولية في وضع حد للهجوم الصهيوني المجنون على غزة، والذي وصفه العديد من الخبراء بالإبادة
الجماعية □

المحاكم الدولية غير قادرة على مواكبة العذبة على الأرض، في حين أن سلسلة التهديدات الفارغة من واشنطن قد شجعت حكومة اليمين
المتطرف في تل أبيب وقاعدتها، الذين سيشعرون بأنهم لا يقهرون بعد فوز ترامب □
قد يتأثر الرئيس المنتخب، على الرغم من تقلباته، في اتجاه مختلف من المقربين منه السعوديين، أو قد تتخذ إدارة بايدن المنتهية ولايتها
ضربة وداع حاسمة للكيان في أسابيعها الأخيرة □
ولكن مع احتمالية ظهور كلا السيناريوهين بعيداً، فإن الأمر متروك لبقية المجتمع الدولي لممارسة ضغوط حقيقية ضد الكيان في شكل
حظر الأسلحة والعقوبات الشاملة □
بالنسبة لأكثر من 43 ألف فلسطيني استشهدوا حتى الآن في هجوم الاحتلال الصهيوني على غزة، وهو ما قد يكون أقل بكثير من العدد
الحقيقي، فقد فات الأوان بالفعل - لكن عدد لا يحصى من الأرواح تعتمد على ذلك □

<https://www.theguardian.com/commentisfree/2024/nov/12/israel-northern-gaza-palestinians-annexation-settlers#img-1>